

البداية والنهاية

عاملها منها فركب إليهم مؤنس الخادم فأوقع بهن بأسا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا فلم يقم لهم بعد ذلك قائمة وفي ربيع الأول منها عزل الخليفة ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل وولى عليها عميه سعيدا ونصرأ أبنا حمدان وولاه ديار ربيعة نصبيين وسنجار والخابور ورأس العين ومعها ميا فارقين وازرن ضمن ذلك من الخليفة بمال يحمله إليه في كل سنة وفي جمادى الأولى منها خرجد رجل ببلاد البواريج يقال له صالح بن محمود فاجتمع عليه جماعة من بني مالك ثم سار إلى سنحار فحاصرها فدخلها وأخذ شيئا كثيرا من أموالها وخطب بها خطبة ووعظ فيها وذكر فكان في حملة ما قال نتولى الشيختين ونتبرأ من الحسين ولا نرى المصح على الخفين ثم سار فعاد في الأرض فسادا فانتدب له نصر بن حمدان فقاتلته فأسره ومعه ابنان له فحمل إلى بغداد فدخلها وقد اشتهر شهرة فطيعة وخرج آخر ببلاد الموصل فاتبعه ألف رجل فحاصر أهل نصبيين فخرجوا إليه فاقتتلوا معه فقتل منهم مائة وأسر ألفا ثم باعهم نفوسهم وصادر أهلها بأربعين ألف درهم فانتدب إليه ناصر الدولة فقاتلته فظفر به وأسره وأرسله إلى بغداد أيضا وفيها خلع الخليفة على ابنه هارون وركب معه الوزير والجيش وأعطيه نياية فارس وكرمان وسجستان ومكرمات وخلع على ابنه أبي العباس الراضي وجعله نائب بلاد المغرب ومصر والشام وجعل مؤنس الخادم يسد عنه أمورها وحج بالناس فيها عبدالسميع بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي وخرج الحجيج بغفاره بدرقة حتى يسلموا في الدرس في الذهب والإياب من القرامطة وفيها توفي من الأعيان .

ابن البهلوان بن حسان بن أبي سنان أبو جعفر التنوخي القاضي الحنفي العدل الثقة الرضي
وكان فقيها نبيلاً سمع الحديث الكثير وروى عن أبي كريب حدثنا واحداً وكان عالماً بال نحو
فصيح العبارة جيد الشعر محموداً في الأحكام اتفق أن السيدة أم المقتدر وقفت وقفها وجعل
هذا عنده نسخة به سلة الحكم ثم أرادت أن تنقض ذلك الوقف فطلبت هذا الحكم وأن يحضر معه
كتاب الوقف لتأخذه منه فتعذرمه فلما حضر من وراء الستارة فهم المقصود فقال لها لا يمكن
هذا لأنني خازن المسلمين فأما أن تعزلوني عن القضاء وتولوا هذا غيري وإما أن تتركوا هذا
الذي تريدون أن تفعلوه فلا سبيل إلىه وأنا حاكم فشكته إلى ولدتها المقتدر فشفع عنده
بالمقتدر بذلك ذكر له صورة الحال فرجد إلى أمه فقال لها إن هذا الرجل ممن يرغب فيه
ولا يزهد فيه ولا سبيل إلى عزله ولا التلاعب به فرضيت عنه وبعثت تشكره على ما صنع من ذلك
فقال من قدم أمر الله على أمر العباد كفاه الله شرهם ورزقه خيرهم وقد كانت وفاته في هذه

السنة وقد جاوز الثمانين